الفاء (عاطفة وجوابية واستئنافية وزائدة)

صلاح الدين علي أحمد جلبان

قسم اللغة العربية- كلية التربية / يفرن- جامعة الزنتان

تاريخ الاستلام 2023/08/27م

ملخص :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ـ خاتم الأنبياء والمرسلين ـ وعلى آله وأصحابه أجمعين ، أمّا بعد :

الفاء حرف مهمل ، وهو الحرف العشرون من حروف الهجاء ، وتأتي لمعانٍ متعددة ذكرها النحاة في كتبهم ، منها ما اتفق النحاة في إفادتها لهذا المعنى كـ (العاطفة والجوابية والزائدة) ، ومنها ما اختلفوا في إفادتها له ، مثل : (الاستئنافية والناصبة والجارة) ؛ فأردت أن يكون هذا البحث دراسة مستقلة مفصّلة وشاملة لهذه المعاني ، واخترت الأسلوب القرآني مجالاً لهذه الدراسة ؛ لأنّه أوثق نص حفظ اللغة العربية ، وأساليبها المختلفة كما استخدمتها العرب .

وقد قَسّمْتُ البحث على مقدمة وأربعة مباحث ، وخاتمة على النحو التالي :

المبحث الأول : الفاء العاطفة .

المبحث الثاني : الفاء الجوابية .

المبحث الثالث : الفاء الزائدة .

المبحث الرابع : الفاء (الاستئنافية والناصبة والجارة) .

وقد تناولت آراء النحاة في هذه القضايا ـ بشكل موجز ـ وسبب اختلافهم ، ودونت أهم النتائج التي توصلت إليها في نهاية هذا البحث .

تقديم :

الفاء حرف مهمل ، وهو الحرف العشرون من حروف الهجاء ، وتأتي عاطفة وجوابية وزائدة ، عند أغلب النحاة (انظر : ابن هشام ، 1999، ج1 ، ص255) ، وزاد بعضهم أنّها تدخل على المبتدأ وعلى الخبر ، وتكون ناصبة للفعل المضارع ، وجارة إذا نابت عن ربّ ، رغم الخلاف في ذلك (انظر : المرادي ، 1983 ، ص9) ، وقد أفرد لها سيبويه باباً خاصاً بها سماه :هذا باب الفاء (انظر : سيبويه ، 1999 ، ج4 ، ص217 ، ج1 ، 438) ، تحدث فيه عن انتصاب ما بعدها بإضمار (أنّ)، أو رفعه لمشاركة ما قبلها .

وفيما يأتي دراسة تحليلية لأقسام الفاء :

أولاً ـ الفاء العاطفة :

وهي تفيد الترتيب والتعقيب وتشرك في الإعراب والحكم ، فعند قولنا : قام عمرو فزيد ، دلت على أنّ قيام زيد بعد قيام عمرو مباشرة دون مهلة بينهما ، و قد أفادت الفاء كذلك اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في الحكم ، وكذلك في التعريف والتذكير والإفراد والإعراب وهو الرفع ، وأفادت الترتيب الزمني بين المتعاطفين أيضاً ، فقد أفادت التتابع والاتساق بينهما بدون مهلة ، وهو ما اتفق عليه أغلب النحاة، أي إفادتها الترتيب والاتساق ، وهو التتابع بدون مهلة ، وهو ما يسمونه بالتعقيب (انظر : المرادي ، 1983 ، ص43 ، وابن يعيش ، 1983 ، ج3 ، ص74 ، والشيخ خالد الأزهري ، د ـ ت ، ج2 ، ص138 ، وابن مالك ، 1990 ، ص175) ، وقد عبّر عنه سيبويه

بقوله : " الفاء وهي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو ، غير أنّها تجعل ذلك متسقاً بعضه في أثر بعض " (سيبويه ، 1999 ، ج4 ، ص217 ، وانظر : ج1 ، 438)، فهي بخلاف (ثُمّ) التي تفيد الترتيب مع التراخي ، وهذا مذهب البصريين (انظر : المرادي ، 1983 ، ص 9)، وقد أورد السيرافي على قولهم : إنّ الفاء للتعقيب ، " قولك دخلت البصرة فالكوفة ؛ لأنّ أحد الدخولين لم يل الآخر ، وأجاب بأنّه بعد دخول البصرة لم يشتغل بشيء غير أسباب دخول الكوفة .

وقال بعضهم ، تعقيب كل شيء بحسبه ، فإذا قلت دخلت مصر فمكة ، أفادت التعقيب على الوجه الذي يمكن .

وذهب قوم منهم ابن مالك إلى أنّ الفاء قد تكون للمهلة بمعنى(ثُمّ)،وجعل منها قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ (الحج ، الآية : 63)، وأُوِّلت هذه الآية على أنّ (فتصبح) معطوف على محذوف ، تقديره : أنبتنا به فطال النبت ، فتصبح ، وقيل بل هي للتعقيب ، وتعقيب كل شيء بحسبه " (المرادي ، 1983 ، ص9) وقيل إنّ الفاء في هذه الآية للسببية ، وفاء السببية لا تستلزم التعقيب ، بدليل صحة قولنا : (إن يسلم فهو يدخل الجنة) ، ومعلوم ما بينهما من المهلة والوقت، أي منذ إسلام الرجل إلى دخوله الجنة (انظر : ابن هشام ، 1999 ، ج1 ، ص256) .

ويرى بعض النحاة أنّها قد تأتي لمجرد الجمع ك (الواو) خاصة في الأماكن والأمصار ، فتقول : نزل المطر بمكان كذا فمكان كذا ، وإن كان نزول المطر في وقت واحد ، وكذلك في قولنا : عفا مكان كذا فمكان كذا ، وإن كان عفاؤهما في مكان واحد (انظر : ابن هشام ، 1999 ، ج1 ، ص256) ، وجعلوا منه قوله امرئ القيس :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوى بَينَ الدّخُولِ فَحَومِلِ

فالعطف هنا لمجرد المشاركة في الحكم ، والإعراب وهو الجر ، فكأنّ العطف بالواو ، ويسميه بعض النحاة ترتيب في اللفظ (انظر : المرادي ، 1983 ، ص9) ، ومراد الشاعر وقوع الفعل بتلك المواضع ، وترتيب اللفظ واحداً بعد الآخر بالفاء ترتيباً لفظياً ، وكذلك قول النابغة :

عَفَا ذُو حِسي مِنْ فَرتني فَالفَوَارِعِ فَجَنْبا أَرِيكٍ فَالتِّلاعِ الدّوافِعِ

واستدل صاحب الجنى الداني بهذه الأبيات على أن نقل بعض النحاة ، أنّها للتعقيب غير صحيح (انظر : المرادي ، 1983 ، ص9) .

والصواب - في رأيي - أنّها للتعقيب لكثرة الشواهد القرآنية والشعرية لإفادتها هذا المعنى - وهو رأي أغلب النحاة - ولا يمنع ذلك ورودها في بعض المواضع لمجرد الجمع ، أي بمعنى الواو كما سبق .

وقد يكون ما بعد الفاء سابقاً لما قبلها ، إذا دلّ عليه دليل ، كقولنا : إذا أكلت فسم الله ، فالتسمية تكون قبل الأكل ، وقد خرّج الفراء على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ مِن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بياتاً أَوْهُمْ قَائِلُونَ ﴾ (الأعراف ، الآية : 4) ، فالبأس في الوجود واقع قبل الإهلاك ؛ لأنّ المعنى : كم من قرية أردنا إهلاكها ، وقيل الفاء في الآية عاطفة للمفصل على المجمل، كقوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ﴾ (الواقعة ، الآية : 37 ـ 38) ، وهو مما انفردت به الفاء عن بقية الحروف (انظر : المرادي ، 1983 ، ص 9) .

أمّا الترتيب فقد قسّمه النحاة إلى قسمين :

1 ـ ترتيب معنوي : كما في قولنا السابق : قام عمرو فزيد ، والمقصود بالترتيب في المعنى ، أن يكون المعطوف بها لاحقاً متصلاً بالمعطوف عليه بلا مهلة أو انفصال ، كقوله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ (الانفطار ، الآية 7) .

2 ـ ترتيب ذكري : وهو عطف مفصل على مجمل ، كقولنا : توضأ فغسل وجهه ويديه ، ومسح رأسه ورجليه، وجعلوا منه قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ (النساء ، الآية : 153) ، وقوله تعالى : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾ (هود ، الآية : 45) وقوله تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ (البقرة ، الآية : 35) .

وقد اختلف النحاة في إفادتها الترتيب (انظر : ابن عصفور ، 1980 ، ج1 ، ص228) ، فمذهب البصريين ، أنّها للترتيب في كل موضع ، والفراء موافق لهم في أنّها للترتيب إلا في الفعلين اللذين أحدهما سبب للآخ، وقد نقل السيوطي والأزهري أنّ الفراء أنكر الترتيب في الفاء مطلقاً (انظر : السيوطي ، 1327 هـ ، ج1 ، ص131 ، والأزهري ، د ـ ت ، ج2 ، ص138) .

والأمر الثالث أنّها تفيد السببية : بشرط أن تكون عاطفة للجمل أو الصفات :

1 ـ العاطفة للجمل : كقوله تعالى : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ (القصص ، الآية:15) ، فقوله : ﴿ قَضَى عَلَيْهِ ﴾ معطوفه على قوله : ﴿ وَكَزَهُ مُوسَى ﴾، وكذلك في قوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ (البقرة ، الآية : 37)، فعطف قوله تعالى : ﴿ تَابَ عَلَيْهِ ﴾، على قوله تعالى : ﴿ تَلَقَّى آدَمُ ﴾.

2 ـ العاطفة للصفة : كقوله تعالى : ﴿ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُّومٍ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾ (الواقعة ، الآية : 51)،فقد عطف قوله تعالى : ﴿ فَمَالِئُونَ ﴾ على قوله تعالى : ﴿ لَآكِلُونَ ﴾ ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ فَشَارِبُونَ ﴾ .

وقد ذكر الزمخشري في الكشاف أنّ الفاء في مثل هذه الحال ، أي عند عطفها الصفات ، فإنها إمّا أن تدل على ترتيب معانيها في الوجود ، كقول الشاعر :

يَا لَهْفَ زَيّابَةَ لِلْحَارِثِ الصْـ صَابِحِ فَالغَانِمِ فَالآيِبِ

أي الذي صحا فغنم فآب .

وإمّا أن تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجود كقولك : خذ الأكمل فالأفضل ، وأعمل الأحسن فالأجمل .

وأمّا على ترتيب موصوفاتها في ذلك، كقولك : رحم الله المحلقين فالمقصرين ، (انظر : ابن هشام ، 1999 ، ج1 ، ص258 ، وص9)، ويرى ابن هشام ، أنّها قد تأتي حتى في عطف الجمل لمجرد الترتيب (انظر : ابن هشام 1 ، د ـ ت ، ص303) نحو قوله تعالى : ﴿ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلاَ تَأْكُلُونْ ﴾ (الذاريات ، الآية : 26)، ونحو قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كُنْتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيومَ حَدِيدْ ﴾ (ق ، الآية : 26) ، ونحو قوله تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمْ ﴾ (الذاريات ، الآية : 29)، وقوله تعالى: ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً ﴾ (الصافات ، الآية : 2) ، وقوله تعالى : ﴿ الَّذِى خَلَقَ فَسَوّى (2) وَالَّذِى قَدّرَ فَهَدَى(3) وَالَّذى أَخْرَجَ الْمَرْعَى(4) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ (الأعلي ، الآيات : 2 ـ 5)

ثانياً ـ فاء الجوابية :

وهي التي تأتي لربط جواب الشرط بفعله ، إن لم تكن جملة الجواب جملة فعلية فعلها ماض أو مضارع مجرد ـ بأن لا تصلح أن تكون شرطاً ـ فيجب أن تقترن بالفاء ، وقد ذكر ذلك سيبويه في قوله : " واعلم أنّه لا يكون الجزاء إلاّ بالفعل أو بالفاء " (سيبويه ، 1999 ، ج3 ، ص63) ؛ لأنّ الأصل في جواب الشرط أن يكون كفعل الشرط ، أي الأصل فيه أن يكون صالحاً لأن يكون شرطاً

، وإذا وقع جواباً ما هو غير صالح لأن يكون شرطاً، فيتعين عند ذلك اقترانه بالفاء لتربطه بالشرط ؛ لعدم التناسب اللفظي بينهما

وتكون الجملة كلها في محل جزم على أنّها جواب الشرط ، أي حلت محل فعل جواب الشرط ، وسميت بفاء الجواب لوقوعها في جواب الشرط ، وفاء الربط ، لربطها الجواب بالشرط (انظر : الغلاييني ، 2005 ، ج2 ، ص 322) .

وهذه الفاء "زائدة للربط المحض الدال على التعليل ، وليست للعطف ولا لغيره ، ولا تفيد معنى إلا عقد الصلة ومجرد الربط المعنوي بين جملة الجواب وجملة الشرط ، كي لا تكون إحداهما مستقلة بمعناها عن الأخرى بعد زوال الجزم الذي كان يربط بينهما ، وتعرب الفاء و(إذا) ، الفجائية مع الجملة التي بعدهما في محل جزم جواباً للشرط ، ولا يصلح في الجملة الفعلية بعدهما أن يكون الفعل وحده هو الجواب ، ولا أن يجزم " (عباس حسن ، 1993 ،ج4 ، ص459) .

ويرى عباس حسن أنّ هذه الفاء زائدة للربط ، وليست (فاء السببية الجوابية) ، التي ينصب بعدها المضارع بـ (أن) ، المضمرة وجوباً ، وليس نوعا آخر غير الزائدة المحضة ، وهو رأي السيوطي والصبان كذلك (انظر : عباس حسن ، 1993 ، هامش 1 ، ص 459) ، وذكر ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة تحت باب (الرخص في الشعر) ، أن هذه الفاء ، وهي فاء الجواب تحذف للضرورة ، أي الضرورة الشعرية ، كقول حسان بن ثابت :

مَنْ يفعلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا وَالشّرُّ بالشّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلانِ

والأصل : من يفعل الحسنات فالله يشكرها ، فحذفت الفاء للضرورة الشعرية (انظر : القيرواني ، د ـ ت ، ج2 ، ص271)

أمّا ابن الناظم فقد ذكر أنّ الفاء في مثل هذه الأجوبة واجبة الذكر ، ولا يجوز

تركها إلا في ضرورةٍ أو ندورٍ (انظر : ابن الناظم ، د ـ ت ، ص 701) ، وقد نقل ابن هشام في كتابه معني اللبيب عن المبرد أنّه منع ذلك في الشعر، وأنّ الأخفش يرى وقوع ذلك في النثر الفصيح (انظر : ابن هشام ، 1999 ، ج1 ، ص 201) .

وقد مثّل له بقوله : ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾ (البقرة ، الآية : 180) ، ومن هذه الآراء يتضح أنّه قد تحذف الفاء في النثر ، وفي الشعر للضرورة .

وتتلخص آراء النحاة في حذف هذه الفاء ـ الرابطة للجواب ـ من جملة جواب الشرط في ثلاث حالات هي (انظر : السيوطي ، 1327 هـ ، ج4 ، ص328 ، والرماني ، د ـ ت ، ص43) :

1 ـ يجوز ضرورة واختياراً، وقد نقل هذا الرأي أبوحيان عن بعض النحويين .

2 ـ المنع في الحالتين ، قال أبو حيان : في محفوظي قديماً أنّ المبرد منع من حذف الفاء في الضرورة .

3 ـ يجوز ضرورة ويمتنع في السعة ، وهو مذهب سيبويه .

والأرجح هو الرأي الأخير القائل بجواز حذف فاء الجواب للضرورة ، ومنعه في السعة ؛ لأنّ الفاء هي الرابط الذي يربط جواب الشرط بفعل الشرط إن لم تكن جملة الجواب جملة فعلية فعلها ماض أو مضارع مجرد ـ بأن لا تصلح أن تكون شرطاً ، فيتعين ـ هنا ـ أن يقترن جواب الشرط بالفاء

ومن أهم المواضع التي يجب اقتران جواب الشرط فيها بالفاء ما يأتي :

1 ـ عندما يكون الجواب جملة اسمية : وذلك كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الأنعام ، الآية : 17) ، وكقوله تعالى : ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (المائدة ، الآية : 118) ، فجواب الشرط في الآيتين جاء جملة اسمية فوجب اقترانه بالفاء .

وقد تحل محل الفاء في الجملة الاسمية (إذا الفجائية) ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ (الروم ، الآية : 3) .

2 ـ عندما يكون الجواب جملة طلبية ، فعلها فعل أمر كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءانُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنْصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الأعراف ، الآية : 204)، فالفعل (اسْتَمِعُوا) فعل أمر ، فوجب اقترانه بالفاء ، وكذلك كقوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ ﴾ (آل عمران ، الآية : 31) ، أو نهي كقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا فَلاَ تَشْهَدْ مَعَهُمْ ﴾ (الأنعام ، الآية : 15) ، وكقوله تعالى : ﴿ إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلاَ تَتَنَاجَوا بِالإِثْمِ والْعُدْوانِ ﴾ (المجادلة ، الآية : 9)، أو استفهام ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴾ (الملك ، الآية : 30) ، وكقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَّخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ (آل عمران ، الآية : 160) .

3 ـ عندما يكون الجواب جملة فعلية فعلها جامد ـ أي غير متصرف ـ كقوله تعالى: ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى رَبِّى أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّنْ جَنَّتِكَ ﴾ (الكهف ، الآية : 39) ، وكقوله تعالى : ﴿ إِنْ تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّ هِىَ ﴾ (البقرة ، الآية : 271) ، وكقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً ﴾ (النساء ، الآية : 38)،وكقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاةِ ﴾ (النساء ، الآية : 100)

4 ـ إذا كان جواب الشرط فعلاً منفياً بـ (ما) ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلاَّ عَلَى اللهِ ﴾ (يونس ، الآية : 70) .

5 ـ إذا كان جواب الشرط فعلاً منفياً بـ (لن) ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ (آل عمران ، الآية : 115) .

6 ـ إذا كان جواب الشرط فعلاً مسبوقاً بـ (قد)، كقوله تعالى : ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ (النساء ، الآية : 79) ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيماً ﴾ (الأحزاب ، الآية : 71)، وقوله تعالى :﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ (يوسف ، الآية : 77) .

7 ـ إذا كان جواب الشرط مسبوقاً بالسين أو سوف ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ ﴾ (يونس ، الآية : 72)، وكقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى ﴾ (الطلاق ، الآية : 5) ، وكقوله تعالى:﴿ مَنْ يَرْتَدّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ (المائدة ، الآية : 54) ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (التوبة ، الآية : 28) .

8 ـ أن يصدّر بكأنّما ، كما في قوله تعالى : ﴿ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً ﴾ (المائدة ، الآية : 32) .

9 ـ أن يصدّر بأداة شرط ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِىَ نَفَقاً فِى الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِى السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ﴾ (الأنعام ، الآية : 36) ، فجملة (فإن استطعت) ، في محل جزم على أنّها جواب الشرط الأول ، وجواب الشرط الثاني محذوف ، والتقدير : إن استطعت فافعل ، (انظر : الغلاييني ، 2005 ، ج1 ، هامش 324) .

10 ـ إذا كان جواب الشرط فعلاً ماضياً لفظاً ومعنى ، إمّا حقيقة كقوله تعالى : ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ (يوسف ، الآية : 77) ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (يوسف ، الآية : 26) ، وإمّا مجازاً ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ ﴾ (

النحل ، الآية : 90) ، فقد نُزل هذا الفعل لتحقيق وقوعه يوم القيامة منزلة ما وقع (انظر : ابن هشام ، 1999 ، ج1 ، ص 260) .

11 ـ إن اقترن الفاء بحرف له الصّدارة ، كقول ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي :

فَإِنْ أَهْلِكْ فَذِي لَهَبٍ لَظَاهُ عَلَيّ تَكَادُ تْلْتَهِبُ التِهَابَا

فقد جاءت الفاء رابطة لجواب الشرط المقترن بـ (ربّ) ، المقدرة والتي هي حرف له الصّدارة ، فكان اقتران الفاء بها هنا واجباً (انظر : ابن هشام ، 1999 ، ج1 ، ص260) .

هذه أشهر المواضع التي تقترن فيها جمل جواب الشرط بـ (الفاء) .

وكما تربط الفاء الجواب بالشرط فهي تربط ما يشبه الجواب بما يشبه الشرط ، كقولنا : (الذي يأتي فله درهم) ، فقد ربطت الفاء هنا ما يشبه الجواب ، وهو (له درهم) ، بما يشبه الشرط وهو قوله : (يأتي) ؛ لأنّ بوجود الفاء فُهم أنّ استحقاق الدرهم مربوط بالإتيان ، ولولا الفاء ما فُهم هذا المعنى (انظر : ابن هشام ، 1999 ، ج1 ، ص261) .

وقد تنوب إذا الفجائية عن (الفاء) ، الرابطة لجواب الشرط بفعل الشرط : وذلك كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِئَةٌ بِمَا قَدّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ (الروم ، الآية : 36) .

وقد تجتمع الفاء مع إذا الفجائية ، كما جاءت في قوله تعالى : ﴿ حَتّى إِذَا فُتِحَتْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (95) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ (الأنبياء ، الآية : 95) ، وجملة الجواب غير المقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب ، فإذا اقترنت بالفاء الرابطة أعربت في محل جزم جواب الشرط ، أمّا جملة الشرط بعد الظروف الشرطية فمضاف إليه ومحلها الجر (انظر : قبّش ، 1974 ، ص 33) .

وقد ترد الفاء الرابطة لجواب الشرط بمعان أخرى منها :

1 ـ بمعنى (ثُمّ)، التي تفيد الترتيب مع التراخي ، كقوله تعالى : ﴿ ثُمّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ﴾ (المؤمنون ، الآية 14)، فالفاء في قوله تعالى : ﴿ فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا ﴾ و قوله تعالى : ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ﴾ ، بمعنى ثمّ ؛ لوجود فترة زمنية بين المعطوف والمعطوف عليه.

2 ـ بمعنى (الواو) ، كقول الشاعر :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوى بَينَ الدّخُولِ فَحَومِلِ

وهو رأي الأصمعي الذي يرى أنّ الصواب روايته بالواو ؛ لأنّه لا يجوز : جلست بين زيد فعمر ، ورد بقولهم أنّ التقدير : بين مواضع الدخول فمواضع حومل، وقال بعض البغداديين الأصل مابين فحذف (ما)، دون بين (انظر : ابن هشام ، 1999 ، ج1 ، ص257) .

3 ـ قد ترد بمعنى (إلى) التي تفيد الغاية ، كقوله تعالى: ﴿ مّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (البقرة ، الآية : 26) ،أي : إلى ما فوقها ، مع أنّ ابن هشام يرى أنّ استخدام (الفاء) ، بمعنى (إلى) ، نادراً أو غريباً (انظر : ابن هشام ، 1999 ، ج1 ، ص257) ، وهو الصواب ـ في رأيي ـ لأنّ لم يذكره أغلب النحاة .

ثالثا ـ الفاء الزائدة :

ومن أشهر مواضعها :

1 ـ الداخلة على خبر المبتدأ ، إذا كان بمعنى الشرط ، كقولنا السابق : (الذي يأتي فله درهم) ، فالفاء هنا شبيهة بفاء جواب الشرط ؛ لأنّها أفادت أن الخبر مستحق بالصلة المذكورة بينه وبين المبتدأ ، ولو حذفت لاحتمل كون الخبر مستحقاً بغيرها (انظر : المرادي ، 1983 ، ص 10) .

ويقول المرادي " معنى قولنا زائدة مع إفادتها هذا المعنى ؛ لأنّ الخبر مستغنٍ عن رابط يربطه بالمبتدأ ، ولكن عندما شابه المبتدأ اسم الشرط دخلت الفاء في خبره تشبيهاً له بالجواب ، وإفادتها هذا المعنى لا تمنع تسميتها زائدة " (المرادي ، 1983 ، ص 10) .

2 ـ وهي التي تكون دخولها في الكلام كخروجها، وهذا القسم لم يذكره سيبويه ، وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقاً وحكى (أخوك فوجد) ، ويرى الفراء والأعلم جواز ذلك عندما يكون الخبر أمراً أو نهياً ، فالأمر ، كقول الشاعر :

وَقَائِلَةٍ : خَولانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ وأُكرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا

وكذلك رأي الأخفش والفارسي ، وابن جني ، خلافاً لسيبويه الذي جعل (خولان) خبر لمبتدأ محذوف ، وجملة (فانكح) ، مستأنفة هرباً من القول بزيادة الفاء في خبر المبتدأ غير الموصول (انظر : ابن هشام ، 1999 ، ج1 ، هامش 1 ، ص 262) . وكذلك كقول عدي بن زيد :

أَرَوَاحٌ مُـوَدِّعٌ أَمْ بُـكُورُ أَنْتَ فَانْظُرْ لأَيِّ ذَاكَ تَصِيرُ ؟

وحمل عليه الزجاج قوله تعالى : ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ (ص ، الآية : 56) ، أي أنّ (هَذَا) مبتدأ و(فَلْيَذُوقُوهُ) خبره .

ويرى ابن هشام أنّ لا حجة في البيتين ؛ لاحتمال كون (خولان) خبر مبتدأ محذوف ، أي : هؤلاء خولان ، وفي البيت الثاني ، (أنت) فاعل فعل مقدر، يفسره الظاهر ، أي : فانظر أنت (انظر : المرادي ، 1983 ، ص 10) .

والنهي كقولنا : زيدٌ فلا تضربه .

وقال ابن برهان تزاد الفاء عند أصحابنا جميعاً كقول الشاعر :

لاَ تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِسٌ أَهْلَكْتُهُ فإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

فالفاء زائدة باتفاق من يذهبون مذهب ابن برهان ، أمّا أبو علي الفارسي فيرى أنّ الفاء الأولى في قوله : (فعند ذلك فاجزعي) ، زائدة ، وأن الفاء الثانية هي فاء الجواب ، ثمّ قال اجعل الزائدة أيهما شئت (انظر : ابن هشام ، 1999 ، ج1 ، هامش 4 ، ص 262) .

3 ـ الفاء الداخلة على جواب (لَمَّا) ؛ لأنّ جواب لَمَّا لا تدخل عليه الفاء ، خلافاً لابن مالك ، فتعتبر زائدة كما جاءت في قول الشاعر :

لَمّا اتّقَى بِيَدٍ عَظِيمٍ جُرْمُهَا فَتَرَكْتُ ضَاحِيَ جِلْدِهَا يَتَذَبْذَبُ

وقيل : إنّها عاطفة على فعل محذوف ؛ والتقدير : ضربتها ، فتركت ، وكلا الرأيين جائز (انظر : ابن هشام ، 1999 ، ج1 ، ص 263) .

وأمّا ورودها في قوله تعالى : ﴿ فَلَمّا نَجّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ﴾ (لقمان ، الآية 32) فالجواب محذوف ، وتقديره : أنهم انقسموا قسمين ؛ فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك (انظر : ابن هشام ، 1999 ، ج1 ، ص263) .

هذه أهم المواضع التي تأتي فيها الفاء زائدة ، كما ذكرها النحاة .

وقد اختلف النحاة في بعض المواضع أو المسائل هل هي زائدة أم واجبة منها :

1 ـ ورود الفاء في نحو قولنا : (خرجت فإذا الأسدُ) ، فيرى المازني والفارسي أنّها زائدة لازمة ، وذهب أبو بكر مبرمان إلى أنّها عاطفة ، واختاره ابن جني ، أمّا

الزجاج فيرى أنّ الفاء هنا للجزاء ، أي كالداخلة على جواب الشرط (انظر: المرادي ، 1983 ، ص11 ، وابن هشام ، 1999 ، ج1 ، ص 263) .

2 ـ ورودها في بعض المواضع كقوله تعالى:(بل الله فاعبد) (الزمر ، الآية : 66) ، فالفاء هنا " جواب لأمّا مقدرة عند بعضهم ، وفيه إجحاف ، وزائدة عند الفارسي ؛ وفيه بعد ، وعاطفة عند غيره ، والأصل : تنبه فاعبد الله ، ثم حذف تنبه ، وقُدم المنصوب على الفاء إصلاحاً للفظ ، كيلا تقع الفاء صدراً كما قال الجميع في الفاء نحو : أمّا زيداً فاضرب إذ الأصل مهما يكن من شيء فاضرب زيد " (ابن هشام ، 1999 ، ج1 ، ص263) .

3 ـ اختلف النحاة في الفاء الداخلة على الفعل المقدم معموله، في الأمر والنهي ، كقولنا : زيداً فاضرب ، عمراً فلا تهن " فذهب قوم منهم الفارسي إلى أنّها زائدة وذهب قوم إلى أنها عاطفة ، وقالوا الأصل في نحو : زيداً فاضرب ، تنبه فاضرب زيداً ، فالفاء عاطفة على تنبه ، ثمّ حذف الفعل المعطوف عليه ، فلزم تأخير الفاء ، لئلا تقع صدراً ، فلذلك قدم المعمول عليها " (المرادي ، 1983 ، ص 11) .

فاء الاستئنافية :

اختلف النحاة في وقوع الفاء للاستئناف ، كقولنا : فهو ينطق ، واستشهدوا بقول الشاعر :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرّبْعَ القِوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ اليومَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ

أي : فهو ينطق ؛ وذلك لأنّها لو كانت للعطف لكان الفعل (ينطق) مجزوماً عطفاً على الفعل : (تسأل) ، الذي حرك بالكسر لعدم التقاء الساكنين ، ولو كانت للسببية ؛ لجاء الفعل المجزوم بلم منصوباً (انظر : ابن هشام ، 1999 ، ج1 ، ص 256) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فَإِنّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (غافر ، الآية : 68) ، فجاء الفعل مرفوعاً ، والتقدير : فهو يكون ، وقوله تعالى : ﴿

أنّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (الأنبياء ، الآية : 107)، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ (الروم، الآية : 27) ، وكقول الشاعر :

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الذي لا يَعْلَمُهْ

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الحَضِيضِ قَدَمُهْ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

أي : فهو يُعْجِمُه ، ولا يجوز أن يكون منصوباً بالعطف ؛ لأنّ المعنى لا يريد أن يعجمه ، وقد ذكر ابن هشام أنّ الفاء في الأمثلة السابقة كلها للعطف ، وليس للاستئناف ، وذلك في قوله : " والتحقيق : أنّ الفاء في ذلك كله للعطف ، وأنّ المعتمد بالعطف الجملة ، لا الفعل ، والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد ، وإنّما يقدر النحويون كلمة (هو) ليبينوا أنّ الفعل ليس المعتمد بالعطف "(ابن هشام ، 1999 ، ج1 ، ص 256) .

ويرى بعض النحاة أنّ عند إرادة الاستئناف بعدها " من غير تشريك الجملتين كانت حرف ابتداء ، كقولك : قام عمرو فهل قمت، وقام عمرو فزيد قائم " (المرادي ، 1983 ، ص11).

الفاء الناصبة :

اختلف النحاة في عملها النصب ، فيرى الكوفيون أنّها تأتي ناصبة للفعل المضارع في بعض الأحيان ، مثل جواب الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والتحضيض والعرض والتمني والنفي والترجي ، ويرى البصريون أنّ الترجي ليس له جواباً منصوباً ، وتأولوا قراءة حفص في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيَ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (36) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾ (غافر ، الآية : 36 . 37) ، على أنّ (لعل)أشربت معنى ليت (انظر : المرادي ، 1983 ، ص11) ، ويرى البعض الآخر من الكوفيين أنّ انتصابه بالمخالفة ؛ لأنّه لمّا لم يصح عطفه على الأول لمخالفته له في المعنى نصب .

أمّا البصريون فيرون أنّ هذه الفاء عاطفة ، والفعل بعدها منصوب بـ (أن) المضمرة بعد الفاء ، والفاء في ذلك عاطفة مصدراً مقدراً على مصدر متوهم ، فلو قلنا : أكرمني فأحسن إليك ، كان التقدير: ليكن منك إكرام فإحسانٌ مني (انظر : المصدر السابق ، الصفحة نفسها ، وابن عقيل ، 2009 ، ج4 ، ص9) .

والأرجح ما ذهب إليه البصريون من أنّ الفعل منصوب بـ (أن) المقدرة قبل الفعل وليس بالفاء .

الفاء الجارة :

وتسمى فاء (رُبّ)، كما في قول امرئ القيس :

فَمِثْلُكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرضِعٍ فَأَلهيتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحولِ

فقوله : (مثل) مجرور بالفاء والمعطوف عليها أيضاً (مرضعٍ) ، وكذلك في قول الهذلي :

فَحُورٍ قَدْ لَهَيتُ بِهِنّ ، عِينٌ نَوَاعِمُ فِي المُرُوطِ وَفِي الرِّيَاطِ

فـ (حورٍ) مجرور أيضاً بـ (الفاء) ، وهو رأي المبرد الذي يرى أنّها هنا خافضة لما بعدها ، وقد ذكر المرادي (انظر : المرادي ، 1983 ، ص11) وابن هشام (انظر : ابن هشام ، 1999 ، ج1 ، ص 255) ، أنّ الفاء هنا ليست جارة ، وإنّما الجر برب المقدرة بعدها ، والفاء إمّا عاطفة كالبيت الأول ، وإمّا جواب شرط كالبيت الثاني ؛ لأنّ قبله :

فَإمّا تُعْرِضَنّ أُمَيمُ عَنّي وَيَنْزِعكَ الْوشَاةُ أُولُو النِّبَاطِ

وقد حكى ابن عصفور وابن مالك إجماع النحويين على أنّ الجر في ذلك بـ (ربّ) المحذوفة ، وليس بالفاء (انظر : المرادي ، 1983 ، ص11) .

وخلاصة القول هنا أنّ الفاء ليست جارة في هذه المواضع وغيرها وإنّما الجر بـ (رب) المحذوفة ، وهو رأي أغلب النحاة ، خلافاً للمبرد الذي يرى أنّ الفاء في هذه المواضع خافضة لما بعدها .

وقد نُظِمَتْ أقسام الفاء في هذه الأبيات (المرادي ، 1983 ، ص 11) :

مَعَانِي الفَاءِ لا تَعْدُو ثَلاثاً فَعَاطِفَةٌ تُرَتِّبُ بِاتِّصَالِ

وَبَعْضٌ قَالَ : قَدْ تَأْتِي كَوَاوٍ وَبَعْضٌ قَالَ : تَأْتِي لا نفِصَالِ

وَفِي جُمَلٍ وَأَوصَافٍ كَثِيراً جَلَتْ سَبَبِيَّةً ضِمْنَ المَقَالِ

وَرَابِطَةُ الجَوَابِ تَدُلُّ فِيهِ عَلَى سَبَبِيَّةٍ فِي كُلِّ حَالِ

وَزَائِدَةٌ كَمَا قَدْ قَالَ قَوْمٌ وَيَظْهَرُ ذَاكَ فِي صُورِ المِثَالِ

نتائج البحث :

1 ـ إنّ الفاء تأتي لمعان كثيرة ومتعددة ، وتندرج كلها تحت ثلاثة أقسام رئيسية ، وهي الفاء العاطفة والجوابية والزائدة ، وذلك باتفاق النحاة .

2 ـ قد تأتي الفاء لمعان أخرى ، مثل الاستئنافية ، والناصبة ، والجارة ، واختلف النحاة في ذلك ، وتمت دراستها بالتفصيل في مواضعها .

3 ـ يرى بعض النحاة ، ومنهم ابن مالك أنّ الفاء قد تأتي للمهلة ، أي بمعنى (ثمّ) ، وأنّها قد تأتي بمعنى الواو ، أي لمجرد الجمع ، خاصة في الأماكن والأمصار .

4 ـ أن الفاء العاطفة تفيد السببية بشرط أن تكون عاطفة للجمل أو الصفات، وذلك باتفاق النحاة.

5 ـ يرى ابن هشام أن الفاء قد تأتي لمجرد الترتيب حتى عند عطفها الجمل أو الصفات ، خلافاً لرأي أغلب النحاة .

6 ـ أنّ الفاء تأتي لعطف المفصل على المجمل ، وهي ما انفردت به عن باقي حروف العطف .

7 ـ يرى عباس حسن أنّ فاء الجواب زائدة للربط ، وليس فاء السببية أو الجوابية التي ينصب بعدها المضارع بأنْ المضمرة وجوباً ، وهو رأي السيوطي ، والصبان كذلك .

8 ـ ذكر ابن الناظم أنّ (فاء الجواب) ، واجبة الذكر ولا يجوز حذفها ، إلاَّ في ضرورة أو ندوراً ، ومنع المبرد حذفها في الشعر ، وأنّ الأخفش يرى وقوع ذلك في النثر الفصيح ، وخلاف ذلك أنّها تحذف الفاء في النثر ، وفي الشعر للضرورة .

9 ـ إنّ (الفاء) كما تربط الجواب بالشرط ، فهي تربط ما شابهه الجواب بما شابهه الشرط ، كقولنا : الذي يأتي فله درهم ، فالداخلة على جواب الخبر تسمى زائدة ؛ وقد علّل المرادي تسميتها بالزائدة هنا ؛ لأنّ الخبر مستغن عن رابط يربطه بالمبتدأ، رغم إفادتها هذا المعنى .

10 ـ قد تنوب (إذا) الفجائية عن (الفاء)، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ (الروم ، الآية : 36) ، وقد تجتمعان في موضع واحد ، كقوله تعالى:﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (الأنبياء ، الآية 95) .

11 ـ قد ترد (الفاء) بمعنى (إلى) ، خلافاً لابن مالك ، الذي يرى أنّ هذا الاستعمال لها نادراً وغريباً .

12 ـ قد يكون دخول الفاء في الكلام كخروجها منه ، وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقاً ، وأجاز الفراء والأعلم جواز زيادتها عندما يكون الخبر أمراً، أو نهياً، ولم يذكر سيبويه ذلك.

13 ـ اختلف النحاة في وقوع الفاء للاستئناف في بعض المواضع ، وردّ ابن مالك ذلك للفاء العاطفة .

14 ـ اختلف النحاة في عملها النصب ، فيرى الكوفيون أنّها تأتي ناصبة للفعل المضارع في بعض الأحيان ، مثل جواب الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والتمني والترجي ، ويرى البصريون أنّ هذه الفاء عاطفة ، والفعل بعدها منصوب بـ (أنْ) المضمرة بعد الفاء .

15 ـ يرى المبرد إنّ الفاء قد تأتي خافضة ، أي جارة لما بعدها ، وذكر ابن هشام ، والمرادي

وابن عصفور ، أن الجر ليس بالفاء ، ولكن بـ (ربّ) المقدرة ، وذلك بإجماع النحاة .

التوصيات :

1 ـ دراسة الحروف والمعاني المختلفة التي تؤديها ـ خاصة في القرآن الكريم ـ لما يترتب على الفروق الدقيقة من فهم صحيح للآيات القرآنية ومعانيها المختلفة.

2 ـ تشجيع البحوث العلمية ـ خاصة في القرآن الكريم ـ والمساعدة على نشرها ؛ وذلك لتعميم الفائدة .

3 ـ الاهتمام بتعلم اللغة العربية وتعليمها ؛ لأنّها هي السبيل الوحيد لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية فهماً صحيحاً والذي يجب علينا ـ نحن المسلمين ـ فهمهما وتطبيقهما للنجاة والفوز في الدنيا والآخرة .

4 ـ العمل على توفير المصادر والمراجع المختلفة في المكتبات العامة والخاصة ؛ وذلك لتذليل الصعاب أمام الباحثين .

5 ـ الإسهام في تحسين أداء وسائل الاتصال للاستفادة منها ، والاطلاع على آخر البحوث العلمية في الدول العربية وغيرها ، في المجالات المختلفة .

مصادر البحث :

ـ القرآن الكريم ، رواية حفص عن عاصم .

1 ـ الأزهري ، الشيخ خالد ، شرح التصريح على التوضيح ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي ، جمهورية مصر العربية .

2 ـ الرماني ، أبو الحسن معاني الحروف ، تحقيق : عبد الفتاح شلبي ، دار نهضة مصر للطباعة ، الفجالة ، القاهرة ، بدون رقم الطبعة ، وتاريخها .

3 ـ سيبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قمبر ، الكتاب ، 1999 م ، علّق عليه ووضّح حواشيه د / إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 .

4 ـ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عني بتصحيحه :محمد النّعاسي ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1327 هـ .

5 ـ عباس حسن ، النحو الوافي ، 1993 ، دار المعارف ، ط 11 .

6 ـ ابن عصفور الأشبيلي ، الحسن علي بن مؤمن بن محمد ، شرح جمل الزجاجي تحقيق : صاحب أبو جناح ، وزارة الأوقاف ، بغداد ، 1980 م .

7 ـ ابن عقيل ، عبد الله بن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ومعه كتاب منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، 2009 م .

8 ـ الغلاييني ، الشيخ مصطفى ، جامع الدروس العربية ، دار الحديث ، القاهرة ، 2005 .

9 ـ قبّش ، أحمد ، الكامل في النحو والصرف والإعراب ، دار الجيل . بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1974 م .

10ـ القيرواني، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل، بيروت ، لبنان .

11ـ ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله ، شرح التسهيل ، تحقيق : د / عبد الرحمن السيد ، ود/ محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، إمبابة ، ط 1 ، 1990 .

12 ـ المرادي ، الحسن بن القاسم ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق : د / فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط 2 ، 1983 م .

13ـ ابن الناظم ، شرح ابن الناظم لألفية ابن مالك ، تحقيق : د / عبد الحميد السيد، دار الجيل ، بيروت ، لبنان .

14 ـ ابن هشام ، أبو محمد بن عبد الله بن يوسف بن أحمد ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع ، د ـ ت

15 ـ ابن هشام ، أبو محمد بن عبد الله بن يوسف بن أحمد، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : بركات يوسف هبود، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، ط 1 ، 1999 م .

16 ـ ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي ، شرح المفصل ، بيروت ، ط 3 ،1983 م .